ولمن دونهم بعد النصر والنصرة والأنصار بدوام النعمة وخلود السعادة ومد الظل وإسباغ الظلال وغير ذلك مما يأتي ذكره في الكلام على مصطلح كل طبقة فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ثم للكتاب في الخطاب بالدعاء مذهبان .

أحدهما أن يقع الدعاء بلفظ الخطاب نحو أطال الله بقاءك وأعزك الله وأكرمك الله وأدام كرامتك وسعادتك وما أشبه ذلك .

والثاني أن يقع بلفظ الدعاء للغائب مثل أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأطال الله بقاء سيدي وأطال الله بقاء مولانا أو أعز الله أنصار المقام أو المقر أو ضاعف الله تعالى نعمة الجناب أو أدام الله نعمة الجناب أو المجلس وما أشبه ذلك .

قال في صناعة الكتاب وهو أجل الدعاء فيما اصطلحوا عليه قال ورأيت علي بن سليمان ينكر ذلك ويقول الدعاء للغائب جهل باللغة ونحن ندعو الله D بالمخاطبة .

الأسلوب الثامن أن يفتتح الكتاب بالسلام .

ويقع التخلص إلى المقصود بلفظ ونبدي لعلمه أو نحو ذلك ويقع الاختتام فيه بالسلام أيضا وهو منتزع من قولهم في صدر المكاتبة في الأسلوب الأول سلام عليك فإني أحمد إليك الله تصرف الكتاب فيه فجعلوا السلام في ابتداء المكاتبة وصاروا يبتدئونها بنحو سلام الله ورحمته وبركاته وقد كانوا يبتدئون المكاتبة إلى الخلفاء ببغداد في الدولة الأيوبية بالديار المصرية بالسلام في بعض الأحيان وعلى ذلك استقرت المكاتبة عن الخليفة الآن وبه يفتتح